



# حجابك إلى أين؟



عبير بنت عبد الله النعيم



الردمك



إهداء

إلى أختي الحبيبة

إلى من تعشق الجمال.. وتصبو إلى التميز

إلى من تحب الحياة.. ويبهرها كل جديد

إلى من نرجو السعادة الحقيقية

أهدي كتابي.

عجيرة بنت عبد الله النعيم

## مقدمة

الحمد لله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، رفع شأن المرأة، وكرّمها، وسخر لها من يقوم على خدمتها ورعايتها، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد المبعوث رحمة للعالمين أوصى بالنساء خيراً، وحثّ على الرفق بهن، وجعل إكرامهن دلالة على الكرم، وإهانتهم علامة ودلالة على اللؤم، فصلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد..

مع ازدياد التغيرات في العالم، والانفتاح المتسارع تدرك بعض النساء أنه من الواجب عليها أن تواكب تلك التغيرات، لتصل إلى ذلك الشاطئ الذهبي الذي يصور لها الحياة ملونة بألوان مشرقة جذابة كأجمل ما

---

يكون، فإذا بها تتخبط سريعا تصارع تلك الأمواج من أجل الوصول.. تاركة وراءها الكثير من العهود والواجبات بما في ذلك حجابها ظناً منها أنه يعيقها عن السير قدما، ولا تزال تتبع ذلك السراب الذي لا ينجلي، ولا يوقفها عن سيرها إلا صرخة تؤذنها بنهاية الرحلة، وحينها تدرك أنها كانت تسير عكس الاتجاه الصحيح الذي رسمه لها ربها وخالقها ولكن ولات حين مندم.

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها

إلا التي كان قبل الموت يبنها

فإن بناها بخير طاب مسكنه

وإن بناها بشر خاب بانيها

---

بسم الله الرحمن الرحيم

### أختي الحبيبة:

إليك أسوق كلماتي، وأسطر عباراتي، بعيدا عن المقدمات، وزخاريف العبارات، فأنا ما أردت بحديثي هذا غيرك أنت.

أختي: حين أراك في الأسواق أو في أي مكان ما.. أشعر بحاجة شديدة تدفعني للجلوس إليك و التحدث معك، واليوم وقد عانقت يداك كتابي أشعر بسعادة تغمرني ، فارعيني بقراءة هذه الكلمات رعاك الله ، فإنك ستجدين بين سطورها ما يلامس إحساسك ويسعدك..

### هل سألت نفسك هذا السؤال؟

أختي الحبيبة ألمس فيك روحاً مشرقة،  
وحباً للحياة..

أحب فيك ابتسامتك العطرة..وعنايتك بنفسك..

ولكن كم يؤلني ويبيكيني أحيانا ما أراه منك من  
اهتمام بمظهرك ثم خروجك وقد كشفت عن هذا  
الجمال وجعلتني عرضة للابتذال يراه كل أحد.

أختي الحبيبة.. قبل أن تخرجي من بيتك متبرجة..  
اسألني نفسك هذا السؤال لماذا كل هذه الزينة؟

عينان جميلتان يداعبها كحل أسود ، ووجنتان  
تلمعان من وراء لثام أو وشاح خفيف يراود وجه  
ناعم.. وعباءة تتغنى برسمها وتطريزها..



ماذا أردت من خروجك متبرجة؟

لا تقولي: مجرد تسلية، أو ضياع وقت و... و...

مضت ساعة أو ساعتان، أو أكثر، أو أقل، ثم عدت، وقد حملت معك الكثير من نظرات الإعجاب، أو بعض أرقام الهواتف أحياناً..

**ما الذي جنيتيه من وراء ذلك؟.**

قد تقولي لي: لا تتسرع في الحكم علي.. ولا تسيئي الظن بي، أنا ما أردت بذلك لفت أنظار الشباب، كل ما في الأمر أنني حريصة على مواكبة هذا العصر، أحرص على أن يكون مظهري حسناً، وشكلي حسناً، تستهويني الموضة، وكل ما هو جديد.

أقول لك: نعم أنا معك، كلنا نحرص على الجمال ،  
 والمظهر الحسن فهذه فطرة فطرها الله في الإنسان ، وفي  
 المرأة على وجه التحديد.. فالله تعالى يقول فيها:  
 ﴿ أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ ﴾<sup>(١)</sup> أي يربى ويكبر  
 في الزينة..

وديننا لا ينافي التزين ولا يمنع.. بل يحث عليه، و"  
 إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال..»<sup>(٢)</sup>.

ولكن يا عزيزتي كل ذلك في حدود ما يرضي الله  
 وبعيداً عن معصيته. لك أن تتجملي عند زوجك أو  
 محارمك في حدود ما شرع الله.. ألم تقرئي قوله تعالى:

(1) سورة الزخرف، آية (١٨).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، ج ١،

﴿ وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ  
 آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ  
 إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ..... ﴾<sup>(١)</sup>

### هل التمييز في إظهار المفاتن؟

عزيزتي: ما زلت أقرأ في عينيك : أنا أتطلع إلى  
 التميز ، رزقني ربي جمالا أحب أن أظهره..

أقول لك: كلنا نطمح إلى الظهور والتميز..ولكن  
 هل التميز لا يكون إلا بإظهار الجسد وكشف الوجه  
 وإظهار المفاتن.

(1) سورة النور، الآية (٣١).

أختي: إن كنت ترين التميز في هذا الطريق الوعر فوالله لن تتميزي أبداً والله عليك غاضب.

أختي: هناك ألف طريق وطريق لأن تكوني متميزة ويشار إليك بالبنان. أجمعي عن نفسك وارتقي بها لديك من القدرات العقلية والطاقات ما يجعل لك شأنًا عظيمًا.

أختي: إن خروجك بهذا المظهر، وهذه الزينة في الأسواق وغيرها من الأماكن، لينم ويبين عن سطحية وجهل في التفكير، وأنت أكرم من ذلك.

### هل أنت معذورة لأنك صغيرة؟

أختي: لا تقولي لي أنا صغيرة.. أعيش مرحلة... غداً عندما أكبر يهديني الله..

غاليتي: لو تضمنين لي عمري، أو أضمن لك  
عمرك لتركتك وشأنك، فنحن نعيش في زمن مليء  
بالفتن مليء بالمتغيرات. ٤% من الوفيات في سن  
الشباب، وإن سرت في هذا الطريق حتى تكبرين،  
سيكبر هذا الأمر معك، ويموت قلبك مماران  
عليه.. حينها من سيقظه من غفلته.. مرض.. أو  
موت...!.

أذان المرء حين الطفل يأتي

وتأخير الصلاة إلى الممات

دليل إن محياه قصير

كما بين الأذان إلى الصلاة

---

يقول ابن الجوزي<sup>(١)</sup> رحمه الله: "يجب على كل من لا يدري متى يبغته الموت، أن يكون مستعداً، ولا يغتر بالشباب والصحة، فإن أقل من يموت من الأسيخ، وأكثر من يموت من الشباب، وقد أنشدوا:

يُعمّر واحدٌ فيُغتر قوماً وينسى من يموت من الشباب

### هل الحجاب حرية شخصية؟؟

عزيزتي: لعلي ألمس في حديثك معي أحياناً حدة وتمرداً بقولك: لا تتدخل في شؤون الآخرين، وهذه حرية شخصية...

---

(1) صيد الخاطر / ابن الجوزي، ص ١٧٨.

---

أخيّتي: متى كان الحجاب حرية شخصية.. إن الحجاب الشرعي أمر رباني فرضه علينا ربنا وخالقنا لا نملك أن نجادله فيه، وهو خير لنا، بل هو منهج سوي مستقيم وفطري في إنقاذ البشرية جمعاء.

ألم تقرئي في محكم كتابه العزيز: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ أَدْبَرَ وَجْهَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ<sup>٢</sup>

---

(1) سورة الأحزاب، الآية (٣٣).

ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلَآ يُؤْذِنُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَّحِيمًا ﴿١﴾ .

وفي السنة جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - قالت: كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزناه كشفناه (٢) .

(1) سورة الأحزاب، الآية (٥٩).

(2) أخرجه أحمد في مسنده، ج٦، ص٣٠، وأبو داود في سننه، باب ما جاء في المحرمة تغطي وجهها، ج٢، ص١٦٧.



وعنها أيضا قالت: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزلت: "وليضربن بخمرهن على جيوبهن" شققن مروطهن فاخترن بها"<sup>(١)</sup>.

قد تقولي: إن الحجاب أمر خاص بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن؟

أختي: أنت مأمورة بالحجاب، وليس الأمر خاصاً بأمهات المؤمنين فقط، انظري إلى الآية فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿قُلْ لِّأَنفُسِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.. فكيف يكون الأمر خاصاً بزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن، ج٤، ص١٧٨٢، ح-٤٤٨٠.

يقول الإمام الشنقيطي رحمه الله: "في هذه الآية الكريمة الدليل الواضح على أن وجوب الحجاب عام في جميع النساء، لا خاص بأزواجه صلى الله عليه وسلم، وإن كان أصل اللفظ خاصا بهن، لأن عموم علته دليل على عموم الحكم فيه.."<sup>(١)</sup>. وإنما خص الله سبحانه نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب: لشرفهن، ومنزلتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأنهن القدوة لنساء المؤمنين، ولقرابتهن من النبي صلى الله عليه وسلم، والله تعالى يقول: ﴿يَأْتِيهَا  
 ﴿لَّذِينَ ﴿مَنُوءُ ﴿قُرُوءُ ﴿نَفْسُكُمْ ﴿وَهَلِيكُمْ نَارٌ ﴿وَقُودُهَا  
 ﴿لِنَاسٍ ﴿وَلِحِجَارَةٍ ﴿﴾<sup>(٢)</sup> ، مع أنه لا يتوقع منهن

(1) أضواء البيان / الشنقيطي، ص ١٤١.

(2) سورة التحريم، الآية (٦).

الفاحشة - وحاشاهن - وهذا شأن كل خطاب في القرآن والسنة، فإنه يراد به العموم، لعموم التشريع، ولأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ما لم يرد دليل يدل على الخصوصية، ولا دليل هنا<sup>(١)</sup>.

وإذا سألنا أنفسنا: من أحوج إلى هذه الطهارة:، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، المصطفيات المبررات من كل سوء، بشهادة الله تعالى لهن، أم سائر المسلمات، اللاتي فيهن المحسن، والمقتصد، والظالم !!

---

(1) حراسة الفضيلة / بكر بن عبد الله أبو زيد، ص ٥١.

---

**إلى أي مذهب أنت تنتمين...؟**

عزيزتي كم أسمعك تردددين أشعر أنني  
مقيدة.. مكبوتة بالحجاب.. وإذا نُصحت تتعللين  
باختلاف المذاهب في تغطية الوجه، وأنه أمر مختلف فيه  
بين العلماء، ولا مانع من كشفه.. وأعجب من حالك  
فأنت لم تكشفي عن وجهك فقط، بل تجملت،  
وتعطرت، وجزء من شعرك كشفت.. فإلى أي مذهب  
أنت تنتمين؟؟.

عزيزتي: إن العلماء جميعهم قد أجمعوا - لم يشذ  
عنهم أحد - على أنه لا يجوز إظهار شيء من الشعر  
ولا النحر، كما أنهم اتفقوا أيضاً على أنه لا يجوز كشف  
الوجه إذا كان مثيراً للفتنة لجماله أو لما فيه من الأصباغ  
والزينة، وكذلك الكفين.

قال الجزيري: "عورة المرأة عند الشافعية و الحنابلة جميع بدنها، ولا يصح لها أن تكشف أي جزء من جسدها أمام الرجال الأجانب، إلا إذا دعت لذلك ضرورة كالطبيب المعالج، و الخاطب للزواج، فيجوز أن تكشف وجهها و كفيها. و عورة المرأة عند الحنفية و المالكية جميع بدن المرأة إلا الوجه و الكفين، فيباح للمرأة أن تكشف وجهها و كفيها في الطرقات، و أمام الرجال الأجانب. و لكنهم قيدوا هذه الإباحة بشرط أمن الفتنة. أما إذا كان كشف الوجه و اليدين يثير الفتنة لجمالها الطبيعي، أو لما فيهما من الزينة كالأصباغ و المساحيق التي توضع عادة للتجميل فإنه يجب سترهما"<sup>(١)</sup>.

---

(1) الفقه الإسلامي وأدلته / وهبة الزحيلي، ج ١، ص ٥٨٥.

---

### هل تدركين الحكمة من فرض الحجاب؟

أختي الغالية: إن فريضة الحجاب فريضة محكمة أراد الله من خلالها أن يحفظ لك كرامتك من الامتهان، وعرضك من الابتذال؛ لكي تكوني عنصراً فاعلاً في المجتمع تشاركين في محافل العلم والعمل والتربية والدعوة، وبدون الحجاب لن تستطيعي أن تقومي برسالتك الإنسانية، لأنك ستكوني مطمع كل طامع وذلك لما خصك الله به من أنوثة... فالحجاب الإسلامي لا يقصد به الإقلال من شأنك، ولا يحد من حريتك وإنما هو تحصين لك من الفتنة، ووسيلة عظيمة لاستقرارك وسعادتك، ولو لم يفرض الإسلام الحجاب لكان عليك أن تطالبي به، لأنه أكبر تأمين لك ولحياتك.

أختي الحبيبة: لا تغرك نفسك، و تنسي أنك أمة من  
إمائه في قبضته وبين يديه.

و اعلمي أنك إذا خرجت من بيتك متبرجة و  
بتلك العباءة المزينة، وبهذا الحجاب الشحيح، و الذي  
هو أحوج ما يكون إلى الحجاب، كأنك قد وضعت  
على نفسك علامة تقول: لا تدع الفرصة تفوتك -  
انظر إلي - و رضيت بأن تجعل نفسك سلعة رخيصة  
للعرض والتسلية، و تنازلت عن سبيل الشرف  
والعفاف.. فهل هانت عليك نفسك إلى هذا الحد؟.

أختي الحبيبة أنت فتاة مسلمة تقرئين كتاب الله  
تعالى تدبري قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ  
لِأَنْفُسِكُمْ وَأَلْوَابِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِكُمْ لِمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

عَلَيْهِنَّ مِمَّنْ جَلَبِيهِنَّ ذَٰلِكَ ۖ ذَنبًا ۖ نَّ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۗ وَكَانَ لِلَّهِ عَفْوٌ رَّحِيمًا ﴿١﴾

غاليتي... إن الحجاب الساتر علامة شرعية على عفتك، وشرفك، وبعذك عن الدنس ﴿ذَٰلِكَ ۖ ذَنبًا ۖ نَّ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۗ﴾

ألا ترين أن المرأة المحتشمة لها هيبتها ومكانتها.. لا يقربها أحد، لأنها عرفت بحشمتها فلا يؤذيها أحد،

يخمرن أطراف البنان من التقى

ويخرجن جناح الليل معتجرات

(1) سورة الأحزاب، الآية (٥٩).



ويا أختي الغالية: أنت تقرئين أيضاً قوله عز وجل:  
﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِالرِّجْلِ الْيُسْخَرِ لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ يَنْتِهِنَّ﴾<sup>(١)</sup>.  
فإذا كان الضرب بالرجل خوفاً من سماع الخلخال  
المستور أمر منهى عنه، فكيف بهذه العباءة المزينة والتي  
تحتاج إلى عباءة أخرى تسترها.

و يقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه أبو  
هريرة: "صنفان من أهل النار لم أرهما - وذكر منهما -  
نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة  
البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها  
ليوجد من مسيرة كذا وكذا"<sup>(٢)</sup>.

(1) سورة النور، آية (٣١).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٦٨٠، باب النساء الكاسيات العاريات، ج ٣،  
ص ١٦٨٠....

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى معلقاً على هذا الحديث: "هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين ، وذكر في معنى كاسيات عاريات: أي تستر بعض بدنهما وتكشف بعضه إظهاراً بجاهها ونحوه، وقيل معناه تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنهما. مائلات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه. مميلات أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل يمشين متبخرات مميلات لأكتافهن وقيل مائلات يمشطن المشطة المائلة وهي مشطة البغايا مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة. رؤوسهن كأسنمة البخت أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها" (١).

(1) انظر فتح الباري / ابن حجر، ج ١٧، ص ٣، وشرح النووي على مسلم،

ج ١٤، ص ١١٠.

وهذا من معجزات النبوة وهو تفسير لما نراه اليوم من وضع حشوة في أعلى الرأس، أو ربط الشعر بطريقة تجعله يبدو كثيفاً ومرتفعاً، مما يثير الانتباه.

أختي هل شرع الحجاب إلا لستر الزينة فمالك تتفنن في تزيينه؟

### هل المجتمع يفرض عليك التهاون بالحجاب؟

أختي الحبيبة: لا تقولي أنا أطمح إلى الخير، ولكن المجتمع الذي أعيش فيه يفرض علي ذلك...أو زوجي يجبرني على الخروج بهذا المظهر.

أختي: ضعي قوله صلى الله عليه وسلم بين عينيك "من التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، ومن التمس رضا الله

بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عليه الناس  
(١) .. وثقي بأنك إذا أصلحت ما بينك وبين الله، أصلح  
الله ما بينك وبين الناس.

﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة  
الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ (٢).

أختي: حكمي عقلك وكوني مؤمنة بأنك أنت  
كل المجتمع أنت الأم وأنت الزوجة وأنت الأخت وأنت  
الإبنة أنت القائد في هذا المجتمع، بيدك تحملين مفاتيح  
السعادة لهذه الأمة فأنت صانعة الأجيال بدينك  
وحكمتك ورجاحة عقلك فلا تؤثري الدنيا الزائلة على  
الآخرة الباقية.

(1) صحيح ابن حبان، ج ١، ص ٥١٠.

(2) سورة التوبة، الآية (٣٨).

**الدنيا لحظة فلا تبقي الجنة بلحظة طيش عابرة:**

أختي الحبيبة اتق الله ولا تلهيك الدنيا وحب الهوى  
عن الحقيقة التي خلقنا لأجلها ، ولا تنسجي من عباءتك  
المتغنجة، ووجهك المليح أغنية لشاب ضائع فيفضل،  
أو زوج طائش فيهوى..

عزيزتي: أأمنت من أن يلحقك غضب من الله ،  
أو دعوة من امرأة مقهورة قامت الليل تناجي ربها  
للقضاء فيك..

أختي قفي قليلا واسألني نفسك عن تلك الأيام..

في يوم ما أعنت بزيتك وعطرك الفواح على  
نشر الفاحشة.. وفي يوم ما تسببت في هدم أسرة كان  
يعمها الحب والوثام.. وفي يوم ما كنت قدوة سيئة لكثير

من بنات جنسك فقلدتك في لباسك وزينتك فحملت  
بذلك وزر عملك وأوزارهن على ظهرك.. وفي يوم بل  
أيام كنت - ريموت كنترول - لشردمة من أعداء  
الإسلام يجركونك كيفما شاؤا فكلما نزل في السوق  
عباءة أو - حجاب على الموضة هم رسموه! -  
كنت أنت أول من يرتديه.. فيلى أين..؟

### هل تكفي النية دون العمل؟

أخيتي: عودي إلى الله، ولا ترددي ما أسمعته منك  
كثيراً: أنا عاقلة أعرف مصلحتي، والمهم النية وإيماني  
في قلبي.. وأنا أفضل بكثير من النساء المحتشمات!

عزيزتي: إذا كنت ترين نفسك أفضل بكثير من  
بعض النساء المحتشمات في فكرهن وعقلهن: فأين

عقلك وأنت تقرئين قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا  
 مُؤْمِنَةٍ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَرَّةً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ  
 لَخَيْرَةٍ مِنْ مَرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ  
 ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾<sup>(١)</sup>.

لماذا في أمر الحجاب لم تحمي عقلك، وانسقت نحو  
 هواك ؟

أختي: لا تمنحي نفسك حق الاختيار في شريعة  
 الله ؛ فتختاري وتعصي متى تشائي وقرئي قوله  
 تعالى: ﴿ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ لَكُتَبٍ وَتَكْفُرُونَ  
 بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ

(1) سورة الأحزاب، آية ٣٦.

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ لَقِيْمَةٍ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ  
 الْعَذَابِ وَمَا لِلَّهِ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ (١).

إن الله لم يجعل الشرائع والأوامر تبعاً لأهواء الناس  
 ومزاجهم، وهو القائل جل جلاله: ﴿وَلَوْ تَّبَعَ  
 لِحَقِّ هَوَاهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ  
 فِيهِنَّ بَلَّ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ  
 مُّعْرِضُونَ﴾ (٢).

أختي الغالية لا تنسي أننا في هذه الدنيا في دار  
 اختبار.. اختبار صعب، ولكن نتيجته غالية، جنة

(1) سورة البقرة، الآية (٨٥).

(2) سورة المؤمنون، الآية (٧١).



عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فيها مالا  
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر..نعيم لا ينتهي، ولذة لا توصف. فهل تؤثرين  
الدنيا الزائلة على الدار الخالدة؟

ألا تستحق الجنة أن نجاهد أنفسنا من أجلها؟.

### أهذا هو حق شكر النعم؟

أختي الحبيبة: أنظري إلى نفسك في المرآة..

من الذي أسبغ عليك نعمه..ومن الذي أفاض  
عليك من رحمته..

من الذي خلقك وسواك ومن الذي جملك  
وجعلك في أحسن صورة..ومن حباك بكل هذه النعم؟

---

إسألني نفسك.. لماذا حباننا الله بكل هذه النعم؟

ألنسخرها في طاعته وعبادته، أم لنجعلها وسيلة  
للفتنة والغواية...!

ألا تريدان أن يحفظ الله لك هذه النعم.. أم لا  
يهمك زوالها، أيعز عليك أن تفقدي صحتك... أو  
عقلك؟

**لا تسمعي لأقوال المغرضين: الحجاب فيه ظلم للمرأة؟**

أختي الحبيبة لا يغرنك النساء اللواتي خرجن  
حاسرات يدندنن مجرية المرأة، ونزعن الحجاب يطالبن  
بإنصاف المرأة..

يقولون: بأن المرأة مظلومة هنا، مسلوقة الحقوق،  
مكبوتة.. مهمشة.

وليتهم عنوا بالظلم تسلط بعض الأولياء على البنات: بالعضل، والاستيلاء على المال، وليتهم طالبوا بحقوق المرأة في انتشالها من مستنقع القهر، وإخراجها من سجون الاحتلال، وغيرها من الأمور، لو كان الأمر كذلك لما اختلفنا معهم، ولكن حقيقة الظلم عندهم غير ذلك، بل تلك الأمور لا تهمهم، فظلم المرأة عندهم هو: فرض الحجاب ومنعها من الاختلاط مع الرجال في العمل، وحرمانها من السفر إلا بمحرم.

وللأسف نجد أن هذه الفئة هم الذين تنصب لهم منابر الصحافة، وتصدرهم الصحف، ويظهرون على أنهم مثلاً يحتذى بهم.

بل إن الأمر الذي يحزن القلب أن هؤلاء النساء خرجن ينشدن الرقي وهن في كامل زينتهن، فأى رقي

---

هذا الذي ينشدون، وهم عن طاعة ربهم غافلون وأي عدالة تلك التي يطالبون بها وهم عن أحكام ربهم عادلون..

أخيبي إن الظلم كل الظلم أن تخرج المرأة سافرة تقابل رجولة الرجل البارزة بأنوثتها الناعمة، كيف لها بعد ذلك أن تكون قادرة على مشاركة الرجل دون أن تخضع لابتزازه وانتهازه، إن صوت الغريزة واللذة أقوى من صوت العقل غالباً.

إنه من الظلم على المرأة أن يُلبس عليها الحق بالباطل ويستبدل الحسن بالقبيح، ويصور لها الحياء والعفة بالرجعية والتطرف، على حين يصور لها السفور والاختلاط بالمدينة والانفتاح والتحضر.

بل من أعظم الظلم حين تُستخدم كسلعةٍ رخيصة ودمية يلعبون بها كيف شاؤوا، تارة بزجها في مسابقات ملكات الجمال، وتارة ألعوبة في دور الأزياء، وتارة مروجة لبضائعهم في الإعلانات.

### هل الحجاب مدعاة للفتنة؟

عزيزتي: أعلم أنه قد يسول لك الشيطان ، ويزين لك حال النساء في الخارج، وتقولي إن المرأة عندنا بسبب تشدها في الحجاب، وحشمتها جعلت الرجل يتوق ويتشوق إلى النظر إليها، ولو كانت سافرة كحال المرأة هناك في بلاد الخارج لأصبح الأمر عادياً ، ولن تثيره لأنه اعتاد على رؤيتها...!

والحقيقة والواقع أن الإباحية والتعري في أوروبا وملحقاتها قضت نسبياً - إن لم يكن نهائياً - على هذا الاشتياق وجعلتهم يميلون إلى الشذوذ ويدفعون ثمن هذا الانحلال غالباً.

أختي المسلمة: لا تعيشي أسيرة لشهواتك، ولا تغتري بشبهات أعداء الدين، و لا تصدقي أكذوبة هم يعيشون مرارتها، الواقع يقول غير هذا، إن حالات الاغتصاب في الغرب تزداد بمعدل الثانية. والأمراض الجنسية لا حدّ لنشرها، وحالات الانتحار من قبل الشباب تزداد يوماً بعد يوم وبشكل مرعب.

أما فيما يتعلق بالطلاق والإجهاض فتقول الإحصاءات الحديثة في بريطانيا أن هناك حالة طلاق من كل حالي زواج كما ذكرته جريدة المدينة في عددها

الصادر ٢٧/٥/١٤٠٠هـ.. وتقول الإحصاءات إن هناك (٨) ملايين عانس، ويكاد جميعهن يعرفن وسائل منع الحمل. ومع هذا فقد أجريت مائة وعشرون ألف حالة إجهاض عام ١٩٧٣ نصفهن تقريباً دون العشرين، ولا يزال العدد في ارتفاع<sup>(١)</sup>.

### أختي الغالية.

اعلمي أن هناك من يجيك لك الخطط لإخراجك عن دينك ويسلبك عفتك وطهارتك وحياءك.. فاربئي بنفسك أن تكوني فريسة سهلة لهم، أو دمية بأيديهم يلبسونها ما شاءوا ويكيفونها على أي وضع أرادوا.

(1) المرأة ماذا بعد السقوط / بدرية العزاز، ص ٧٥.

إن أعداء الإسلام علموا أن المرأة المسلمة الصالحة في الإسلام هي مكونة الأجيال ومربيتهم، وهي وراء كل عظيم من عظماء الإسلام، بدلالة التاريخ واقترني التاريخ، ولذلك عمل الغرب جاهدون على إفساد المرأة، ورددوا أنشودة المطالبة بالحرية وأن المرأة مظلومة لكي تخرج ناقمة على المجتمع وعلى دينها وحجابها، حملوا المرأة ما لا تطيق فلاهي أصبحت كالرجل لما ينتابها من أمور حسب طبيعة خلقتها، ولاهي بالمرأة المرية لأولادها..

أختي: إنني أدعوك إلى التفكير في تلك الكلمات التي يقولها أولئك العلمانيون وغيرهم من أعداء تلك الأمة في الداخل والخارج لتعرفي حقيقة الأمر، وحينها حكمي عقلك: -



يقول (جلادستون) رئيس وزراء إنكلترا سابقاً: لن تستقيم حالة الشرق - أي لليهود - إلا إذا رفعت الفتاة الحجاب وغطت به القرآن).

ويقول أحد خبثائهم: (امرأة متبرجة واحدة أشد على المسلمين من ألف مدفع).

ويقول آخر ليس هناك طريق لهدم الإسلام أقصر مسافة من خروج المرأة سافرة متبرجة".

وبعضهم كان يقول "كأس وغانية تفعلان بأمة محمد مالا يفعله ألف مدفع".

كما لا يخفى عليك أختي مواقفهم المفضوحة في بلاد الغرب تجاه المسلمات اللاتي بدأن يظهرن تمسكهن بدينهن وظهورهن بالزبي المحتشم مما أثار حفاظهم

وبخاصة الفرنسيون في قضية الحجاب على الرغم من أن نصوص قوانينهم تعطي الحق لأهل كل ديانة أن يلتزموا بديانتهم !!

أختي الحبيبة: إسالي نفسك عزيزتي لماذا هم ينشدون الحرية في كل شؤونهم وحين التزم بعض نسائهم بالحجاب ثارت ثائرتهم !!

أختي: إن الغرب لا يرى في الحجاب الإسلامي مجرد قطعة قماش تستر شعر المرأة أو رأسها أو وجهها، وإنما يرى في الحجاب اختزالاً للحضارة الإسلامية تغزوه في عقر داره.

إن الحجاب يعني في المنظور الغربي أن الإسلام كله يتجسد في قطعة القماش هذه، وفي هذه المرأة المحجبة التي تخطر في شوارع باريس أو لندن. وإن هذه الصورة تمثل

بالنسبة له أخطر ألوان التحدي، إنها تذكره بطارق بن زياد وموسى بن نصير وعبد الرحمن الغافقي على تخوم باريس. كما يرى الغرب في المرأة المحجبة وهي تتبختر في شوارع باريس أو غيرها كأنها ترفع راية الإسلام وتدوس قيم الغرب، وتتحدى شعاراته البراقة، وتهزأ بحضارته المبهرجة، وترفع عن مدنيته الزائفة، إنها تشبث بأصالتها في وسط المعمعة، وتلتف حول دينها وعفتها وشرفها في وسط تيار جارف من الإغراء واللذة. إن منظرها مثير جدا فهو يشبه منظر الجندي في وسط المعركة...

إن الغرب لا يرى في المرأة المحجبة امرأة بل يرى الإسلام يتحداه في عقر داره، وقد حاول جاهدا أن يصمت لسنوات محافظا على قيمه في الحرية، ولكن ضغط الحجاب ودلالاته التاريخية والحضارية جعل

صبره ينفذ فانتهاك القيمة الأساسية التي يقف عليها وهي قيمة الحرية وذلك ليوقف هذا المد الإسلامي الخطير<sup>(١)</sup>.

### أنت داعية للإسلام بحجابك ولولم تنطقي:

أختي العزيزة: لا تنسي أنك فتاة مسلمة تمثلين دينك بحجابك. بل أنت سفيرة للإسلام أينما ذهبت، بحجابك تدلين كل أنحاء العالم والكون على وجود دين عظيم.

بل قد تكوني بحشمتك سبباً في دخول الكثير من نساء العالم في الإسلام.

(1) نقلا عن مقال كتبه د. أحمد إدريس الطعان / كلية الشريعة - جامعة دمشق.

أختي: إذا كان كذلك فلماذا هذه النقمة على الحجاب، وهو إن لم يظهر عليك هنا ظهر هناك في بلادهم حين تسافرين إليها، وكأن آخر عهد بينك وبين الحجاب صالة المغادرة.

أختي المؤمنة.. إن لم نلتزم نحن بالحجاب الشرعي في بلد التوحيد ومهبط الوحي ومهد الرسالات ومحط أنظار المسلمين في العالم فمن يلتزم به؟

وكيف يمكننا أن ندعو الآخرين إلى احترام ديننا والدخول فيه ونحن نخالف أوامرنا ونستنكر تعاليمه؟.

**أختي المسلمة أنت ملكة بدينك وحجابك فهل استشعرت؟:**

أختي أنت فتاة مسلمة أكرمك الله.. وأنت ملكة في هذه المملكة، الكل يعمل في خدمتك ورضاك، كم تنعمين في بيتك، وهناك في الخارج من يقضي أمورك، يتكبد حر الصيف وبرد الشتاء، سواء كان زوجاً أو أباً أو أخاً..

أنت تعيشين ملكة في بلدك فلماذا تبحثين عن الشقاء؟

أنت مكرمة وليدة.. وبتناً.. وزوجة.. وأماً.. وأختاً..

مكرمة بتناً: فهذا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يضمن القرب الشديد منه يوم القيامة لمن ربي بنتين،

---

حيث قال صلى الله عليه وسلم: "من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين، وضم أصابعه"<sup>(١)</sup>.

مكرمة زوجة: فقد أوجب لك المهر والنفقة، وها هو صلوات ربي وسلامه عليه يوصي بالنساء خيراً فيقول: "استوصوا بالنساء خيراً"<sup>(٢)</sup> و "خياركم خياركم لنسائهم"<sup>(٣)</sup>. وهي حرة في اختيار الزوج، لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر"<sup>(٤)</sup>

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات، ج٤، ص٢٠٢٧، ح-٢٦٣١.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم، ج٣، ص١٢١٢، ح-٣١٥٣.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ج٣، ص٤٦٦، ح١١٦٢.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب النكاح، ج٦، ص٢٥٥٥، ح-٦٥٦٧.

مكرمة أما: قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ  
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ يَشْكُرَ  
لِي وَلِوَالِدَيْكَ لِئَلَّا يَكْفُرَ لِمَصِيرِهِ﴾ (١).

وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:  
أريد الجهاد في سبيل الله، فقال له الرسول: هل أمك  
حية؟ قال: نعم، قال إلزم رجلها فثم الجنة (٢).

أختي أيتها العاقلة: اتقي الله واحمديه حمداً كثيراً  
على نعمة الإسلام، فأنت والله فتاة محظوظة، اختارك  
الله لأن تكوني مسلمة تعيشين في بلد الإسلام.

(1) سورة لقمان، الآية (١٤).

(2) أخرجه ابن ماجة في سننه، باب الرجل يغزو وله أبوان، ج٢، ص٩٢٩، ح- ٢٧٨١.



ألم ينزل فيك ثاني أطول سورة في القرآن، (سورة النساء) وكذلك (سورة مريم).

ألم يحث صلى الله عليه وسلم أمته على أن يستوصوا بالنساء خيراً.

ألم يقل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم"<sup>(١)</sup>.

أختي أنت محل غبطة من قبل كثير من النساء في الغرب اللاتي جربن حياة التبرج والعري، بل إن كثيراً من النساء الغربيات ممن استيقظت فطرهن بدان يصرخن ويطالبن بنبذ الاختلاط وعودة المرأة إلى بيتها، وممارستها لوظيفتها الأساسية في الحياة بعد أن عانين

(1) نقلا عن مقال كتبه د. أحمد إدريس الطعان / كلية الشريعة - جامعة دمشق.

من ويلات وتبعات سفورهن وتبرجهن واختلاطهن بالرجال، هذا وهن كافرات لا يعرفن للفضيلة قيمة ولا معنى فكيف يشتد لهتك وراء المرأة الغربية، حتى قلديها في كل صغيرة وكبير فهل تريدي أن تبدئي من حيث انتهى الآخرون؟.

نشرت مجلة الفتح في عددها الصادر ٢٧ من المحرم ١٣٨٤ الموافق ٤ يوليو/ ١٩٢٩ ص ٣٩ ما يلي: نشر في مقطم الثلاثاء ٢٥ يونيو سنة ١٩٢٩ بين تلغرافاته الخصوصية خبراً بهذا النص:

" جاء في تلغراف من روما أن اللجنة التي عهد إليها مراقبة ملابس الحشمة للنساء قررت أن يكون الفستان مزدوجاً، وأن لا يكون شفافاً ولا لا صقاً بالجسم، ولا قصيراً جداً، ويجب أن تغطي الأكمام الأكواع ويجب أن

يكون طول الفستان المتزوجات والأنسات إلى ما تحت الركبة بكثير، ويحظر عليهن الجوارب الشفافة أو التي يكون لونها محاكياً للون الجسم."

وجاء في مجلة الفتح المجلد الثاني ص ٤٩٠: "عندما زار وفد المغتربين العرب سورية جرت محادثة صحفية بين أحد الصحفيين في دمشق وإحدى المغتربات حول المرأة، فكان مما قالته المغتربة عن الحياة في الغرب وعن المرأة فيها، بعد أن تنهدت ألماً وحرقة:

ليت رحلتنا تدوم، أو ليت البقاء يكتب لي هنا، ثم تابعت الحديث عن بلدها: هناك حركة وضجيج، ومادة، وسرعة، وتعايش غير إنساني، كل إنسان يريد أن يفهم الدنيا كسباً، وأن ينتهبها لذة، وأن يسيطر عليها نفوذاً، وما أصعب الحياة الصاخبة، وما أحلى أن يعيش

الإنسان في حدود إنسانيته، يفعل ما يرى أنه بحاجة إليه نابعاً من ذاته... ثم تابعت حديثها بلغة عربية غير سليمة ولكنها مفهومة تجيب على سؤال الصحفي حين سألها عن المرأة. وهل هي متزوجة؟ فأجابت:

لم أتزوج بعد، لأنني لم أجد الزوج الذي يقدر المرأة ويميزها، ويقدمها على نفسه ويعرف قدرها كالزوج العربي، هناك يعامل الزوج زوجته على قدم المساواة مع أي جار أو صديق! إنها شيء في حياته يجوز الاستغناء عنه، وفي أحسن الحالات يجوز أن يتساوى معه، أما هنا فالزوجة والمرأة بشكل عام، مفضلة، مدللة، محترمة المكانة، يسعى الرجل لإسعادها قبل أن يسعد نفسه."

أختي الحبيبة: لقد ساد المسلمون العالم يوماً من الدهر وسجل التاريخ أروع القصص لنماذج عليا من النساء والرجال الأبطال ، لم ولن يشهد التاريخ مثلهن.. فأسألك بالله العظيم هل سادوه بحسن لباسهم ومظهرهم؟ أو بأخر موضة من الأزياء، أو بالتححر ومخالطة الرجال؟

كلا والذي لا إله غيره، إنما سادوه بتمسكهم بدينهم وتطبيقهم لشريعة ربهم.. لا يوم أن خرجت المرأة من بيتها وتمردت على شريعة ربها ونزعت حجابها باسم التمدن والتحضر !!

أختي المسلمة: إسألني نفسك لماذا تصور الصحافة والفضائيات المرأة المسلمة و العربية على وجه التحديد وهي في أروع صورة من التقدم والرقي والعمل الناجح

---

وهي سافرة عن وجهها، بل وقد صبغته بألوان الطيف، بل وكشفت عن شعرها.. هذا والله هو تبرج الجاهلية الأولى.

أختي أفيقي: إن كل من نزعن الحجاب من بنات المسلمين قد غرر بهن وجعلن وسيلة لحرب الدين، وما ذلك إلا لجهلهن بالقرآن والسنة، حتى تخلين عن كثير من أمور دينهن وأولهن الحجاب، وما ذلك إلا لضعف نفوسهن، يطلبن الشهرة وقلوبهن فارغة: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَنَفِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

(1) سورة الروم، الآية (٧).

قد تقولي: أنا أوّمن بالحجاب الشرعي ولكنه  
يتعارض مع عملي وأنا مضطرة للعمل:

أخيتي كوني مؤمنة بأن الله هو الرزاق ذو القوة  
المتين وتدبري قوله تعالى "ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
ويرزقه من حيث لا يحتسب"، وكوني قوية بدينك  
وإيمانك فأنت صاحبة مبدأ وشريعة، ولو اجتمع أهل  
الأرض على أن يضروك فلن يستطيعوا إلا بشيء قد  
كتبه الله عليك فاتقي الله، وكوني مؤمنة أن حجابك هو  
سبيلك للنجاح وطريقك إلى التميز والإبداع ولو كان  
هناك عائق عن الإنجاز والعمل لكان هو خروجك  
سافرة متبرجة، واعلمي أن المرأة المسلمة قد حققت أكبر  
انتصارا لها حين كانت ملتزمة بحجابها ، وكانت  
مساهمتها عظيمة في حركة التغيير وبناء الحضارة  
الإسلامية سواء في المرحلة المكية أو المدنية وفي العهد

الراشد وسائر عهود الازدهار، وكانت حاضرة في  
أخطر المواقع ، ومع ذلك لم تنزع عنها حجابها.

وتذكري أن أمهات المؤمنين كن يتحركن بكامل  
الحرية ؛ يسافرن ويحاربن مع الرسول صلى الله عليه  
وسلم ويعالجن الجرحى، ويمارسن شتى الأنشطة في  
الحياة، دون أن يعيقهن الحجاب عن الحركة..

من ذا الذي ينسى دور خديجة رضي الله عنها في  
تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم ودعمه مادياً ومعنوياً  
حتى سمي عام وفاتها بعام الحزن.

وقد قال فيها صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَلُ نِسَاءِ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ...»<sup>(١)</sup> فهل كانت خديجة

(1) سورة الروم، الآية (٧).



رضي الله عنها لتصل إلى ما وصلت إليه بالتبرج والسفور وتضييع حق الله عليها، وهل كانت ستنال الجنة والسيادة على النساء، وهي تقتدي بالكافرات !! .

إنها لم تكن كذلك إلا وهي صاحبة مباديء وإيمان، صاحبة طاعة وعبادة لربها، قرّة عين لزوجها، قائمة بحقه وحق بيتها، حافظة لعرضها وعفتها وجمالها، بعيدة عن أعين الرجال، محتشمة صادقة مؤمنة خاشعة..

ومن الذي ينسى دور أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وشجاعته في تمويل الرسول وصاحبه في الغار بالماء والغذاء مخاطرة بحياتها وهي تحمل الطعام والأخبار للنبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

وتصدي السيدة عائشة رضي الله عنها للفتوى، واستشارتها في كثير من الأمور من قبل الرجال فكان

مقامها رضي الله عنها مقام الأستاذ.. ولقد شاع علمها، وانتشر في الأمصار، وسارت إليه الركبان، حتى غدت أول مدارس الإسلام، وأعظمها أثراً في تاريخ الفكر الإسلامي " فهل كان الحجاب عائقاً لها عن الوصول؟<sup>(١)</sup>.

### إلى أختي المسلمة في كل أنحاء العالم:

أختي المسلمة أحبك أينما كنت، فنحن من أمة واحدة، أمة نبينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوماً ما سنجتمع في صعيد واحد، أسأل الله أن يكون جمعنا مباركا في جنات النعيم.

(1) انظر الصديقة بنت الصديق / عباس محمود العقاد، ص ٣٨.

أختي: بإيمانك تميزت، وبجياءك تجملت، وبخلقك  
تفوقت...

ولكن هل ترين يا أختي أن الحجاب مجرد قطعة  
قماش يغطي بها الشعر وما عداه ظاهر.. إن كنت ترين  
ذلك وتجهلين ماهو الحجاب الشرعي الذي فرضه الله  
علينا فهذا تفسير لما نراه من لبسك للبنطال والجينز،  
وغيره من اللباس الضيق والضاغط على البدن، مما  
يجسم مواقع مثيرة من الجسد، وقد بدت مفاتنك  
وغطيت رأسك بقطعة قماش صغيرة.

أختي الحبيبة: لو استفتيت قلبك لأجابك هذا ليس  
حجابا بل هو لون من ألوان التبرج.

أختي: إن كون اللباس مغطيا لجميع البدن فقط هذا لا يكفي، بل يجب أن يكون اللباس بطريقة محتشمة حتى لا يتحول إلى وسيلة إغراء وإثارة.

فكما هو مطلوب من المرأة أن تغطي بدنها، فهي مسئولة أن يكون شكل هذا الغطاء وطريقة هذا اللباس بنحو لا يصادر أهداف اللباس الاسلامي والستر الشرعي. فبعض أشكال الألبسة الحديثة التي ترتديها النساء المسلمات اليوم هي تجسيد للتبرج وذلك من خلال شكل اللباس الذي يبرز كل مكونات جسد المرأة الظاهرية، ولذلك كان لا بد من لبس الجلباب<sup>(١)</sup>.

---

(1) قال ابن منظور: "الجلباب ثوب أوسع من الخمار تغطي به المرأة رأسها وصدرها، وقيل هو ما تغطي به المرأة الثياب كالملحفة. انظر لسان العرب / ابن منظور، ج ٢، ص ٣١٧.

---

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا لَنبِيٌّ قُلٌّ لِّأَجْكَ وَبَنَاتِكَ  
وَنِسَاءٍ لِّمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ  
﴿ذَنَى﴾ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ﴾.

### ما هي شروط الحجاب الشرعي، وما هي ضوابطه؟

عزيزتي إن الحجاب الشرعي له شروط وضوابط  
يجب أن نلتزم بها ونتعبد الله تعالى بها وهي ضوابط  
محددة وثابتة في كل زمان وفي كل مكان، ولا يسمح  
الإسلام بالتنازل عن هذه الضوابط، كونها لا ترتبط  
بمجايات الزمان والمكان المتغيرة، وإنما ترتبط بمجايات  
الكيونة الإنسانية في داخل المرأة وفي داخل الواقع  
البشري... قد يتسامح الإسلام في تغيير الشكل والصورة  
واللون إذا فرضت ذلك ضرورات المكان وحاجات

الواقع، ولكن ضمن ضوابط محددة، وإليك تلك الضوابط:

١ - أن يكون ساترا لجميع العورة: أجمع أئمة المسلمين كلهم - لم يشذ عنهم أحد - على أنه يجب على المرأة أن تستر وجهها عند خوف الفتنة بأن كان من حولها من ينظر إليها بشهوة.

٢ - ألا يكون زينة في نفسه، أو مبهرجا ذا ألوان جذابة تلفت الأنظار، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ جِوَاهِرَهُنَّ وَلَا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾<sup>ط</sup> (١) ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ أي بدون قصد ولا تعمد، فإذا كان في ذاته زينة فلا يجوز

(1) سورة النور، الآية (٣١).

إبداؤه، و لا يسمى حجاباً، لأن الحجاب هو الذي يمنع ظهور الزينة للأجانب.

٣ — أن يكون سميكا لا يشف ما تحته من الجسم، لأن الغرض من الحجاب الستر، فإن لم يكن ساترا لا يسمى حجاباً لأنه لا يمنع الرؤية، و لا يحجب النظر، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: (صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، و لا يجدن ريحها، و إن ريحها ليوجد من مسيرة كذا و كذا..)<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه النسائي في الكبرى، باب ذكر ما يستحب من الثياب وما يكره، ج٥، ص٤٦٠، ح- ٩٥٦٠.

٤ — أن يكون فضفاضا غير ضيق ولا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة في الجسم، وذلك للحديث السابق عن (الكاسيات العاريات).

٥ — ألا يكون الثوب معطرا، لأن فيه إثارة للرجال، فتعطر المرأة يجعلها في حكم الزانية، لقوله صلى الله عليه وسلم: (كل عين زانية، و المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا و كذا يعني زانية)<sup>(١)</sup>

٦ — ألا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال، أو مما يلبسه الرجال، للحديث الذي رواه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه: (لعن النبي صلى الله عليه

(1) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة، ج ٥،

ص ١٠٦، ح-٢٧٨٦.



وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، و المرأة تلبس لبسة الرجل<sup>(١)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري: (لعن الله المختنثين من الرجال، و المترجلات من النساء)<sup>(٢)</sup> أي المتشبهات بالرجال في أزيائهن وأشكالهن.

٧ — ألا تشبه زيّ الراهبات من أهل الكتاب، أو زي الكافرات، و ذلك لأن الشريعة الإسلامية نهت عن التشبه بالكفار، و أمرت بمخالفة أهل الكتاب من الزي و الهيئة، فلقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص حينما رأى عليه ثوبين معصفرين -

(1) أخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین، ج ٤، ص ٢١٥، ح - ٧٤١٥.  
(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهة من النساء من البيوت، ج ٥، ص ٢٢٠٧، ح - ٥٥٤٧.

مصبوعين بالعصفر :- (إن هذا من ثياب الكفار فلا تلبسهما)<sup>(١)</sup>.

٨ - ألا يكون ثوب شهرة، لقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجه: (من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة)<sup>(٢)</sup> و ثوب الشهرة هو الثوب الذي يقصد بلبسه الاشتهار بين الناس كالثوب النفيس الثمين الذي يلبسه صاحبه تفاخرا بالدنيا وزيتها، وهذا الشرط ينطبق على الرجال و النساء، فمن لبس ثوب شهرة لحقه الوعيد إلا أن يتوب رجلا كان أو امرأة.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، ج٣، ص١٦٤٧، ح-٢٠٧٧.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس، باب النساء الكاسيات العاريات، ج٣، ص١٦٨٠، ح-٢١٢٨.

## الخاتمة

يقول الله تعالى في كتاب الكريم: "ومن أظلم ممن ذكر بآيات الله ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون: (السجدة: ٢٢).."

أختي الحبيبة: لا أريد أن أختم، وتطوى هذه الكلمات، وإنما من هنا سنبتدىء.

عودي إلى حجابك وقلبي النظر فيه، فإن وجدتيه كما أمرنا الله ورسوله فهذا من فضل الله عليك فاحمدي الله كثيراً، وإن كان خلاف ذلك، فقفني وراجعني نفسك، و أعيدي حساباتك قبل فوات الأوان، وابدئي طريقاً ناصعاً مع الله واستعيني به وارتبطي بخالقك كثيراً وردددي اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأحبي حجابك الذي فرضه الله عليك، وتعبدني

الله به فهو مصدر عزك وكرامتك وسعادتك كما إن  
تفريطك به وتهاونك فيه قد يكون سبباً في حرمانك  
السعادة في الدنيا قبل الآخرة..

وأخيراً - أشكر لك قراءة هذه الكلمات،  
وأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، وأسأل المولى  
العلي القدير أن يوفقك لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقك  
من خيري الدنيا والآخرة.

جمعني الله وإياك في جنات النعيم..

### أهم المراجع

- ١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن /  
الشيخ محمد بن الأمين المختار الشنقيطي.
- ٢- حراسة الفضيلة / بكر بن عبد الله أبو زيد.
- ٣- سنن ابن ماجه.
- ٤- سنن الترمذي.
- ٥- سنن النسائي.
- ٦- شرح النووي على صحيح مسلم.
- ٧- شرح النووي على صحيح مسلم / للإمام  
النووي.
- ٨- صحيح الإمام البخاري.
- ٩- صحيح الإمام مسلم.

- ١٠- الصديقة بنت الصديق / عباس محمود العقاد.
- ١١- صيد الخاطر / ابن الجوزي.
- ١٢- فتح الباري / ابن حجر.
- ١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر.
- ١٤- الفقه الإسلامي وأدلته / وهبة الزحيلي.
- ١٥- لسان العرب / ابن منظور.
- ١٦- المرأة ماذا بعد السقوط / بدرية العزاز.
- ١٧- المستدرک علی الصحیحین / الحاكم.
- ١٨- مسند الإمام أحمد.

### الفهرس

- ١ - إهداء..... ٢
- ٢ - المقدمة..... ٣
- ٣ - أختي الحبيبة..... ٤
- ٤ - هل سألت نفسك هذا السؤال؟..... ٤
- ٥ - هل التميز في إظهار المفاتن؟..... ٦
- ٦ - هل أنت معذورة لأنك صغيرة؟..... ٦
- ٧ - هل الحجاب حرية شخصية؟..... ٧
- ٨ - هل الحجاب أمر خاص بأمهات المؤمنين..... ٨
- ٩ - إلى أي مذهب أنت تنتمين؟..... ٩
- ١٠ - هل تدركين الحكمة من فرض الحجاب؟..... ٩
- ١١ - هل المجتمع يفرض عليك التهاون بالحجاب؟..... ١١
- ١٢ - الدنيا لحظة..... ١٢

- ١٣ - هل تكفي النية دون العمل؟..... ١٢
- ١٤ - أهذا هو حق شكر النعم؟..... ١٣
- ١٥ - هل الحجاب فيه ظلم للمرأة؟..... ١٤
- ١٦ - هل الحجاب مدعاة للفتنة؟..... ١٥
- ١٧ - أنت داعية للإسلام بحجابك ولو لم تنطقي.... ١٧
- ١٨ - أنت ملكة بدينك وحجابك فهل استشعرت؟..... ١٨
- ١٩ - هل الحجاب يتعارض مع العمل أحياناً..... ٢١
- ٢٠ - إلى أختي المسلمة في كل أنحاء العالم..... ٢٢
- ٢١ - شروط الحجاب وضوابطه..... ٢٣
- ٢٢ - الخاتمة..... ٢٦
- ٢٣ - أهم المراجع..... ٢٧